١٧٢
ظمأ

[الطويل]

أَحُبًّا عَلَى حُبٍّ وأَنتِ بَخيلَةٌ
وقد زَعَموا أَنْ لا يُحَبَّ بَخيلُ[١]

بَلَى والَّذي حَجَّ المُلَبُّونَ بَيْتَهُ
وَيَشْفي الجَوى بالنَّيْلِ وهوَ قَليلُ[٢]

وإِنَّ بِنَا لو تَعْلَمينَ لَغُلَّةً
إِليكِ كما بالحائماتِ غَليلُ[٣]

١٧٣
الخيال الزائر

[الطويل]

عَجِبْتُ لِلَيْلَى كيفَ نامَتْ وقد غَفَتْ
وليسَ لِعَيْني للمنامِ سَبيلُ[٤]

---

(١) يضطرد حبيّ ويكبر مع مرور الزمن لك وفي كلّ يوم، والمشكلة ألّا وِصال لبخلك، والناس يذكرون أن البخيل لا يعرف الحبّ.

(٢) يجيب الشاعر بدلاً عنها بالإيجاب مقسماً بالحجيج الذين لبّوا نداء السماء وأمّوا البيت الحرام، وبمن يشفي من ابتلي قلبه بالعشق ولبّى نداء قلبه وقدّم عطاءً ولو كان زهيداً.

(٣) الغلّة: شدّة العطش. يوجّه الشاعر خطابه إلى حبيبته أنه مشوق ظامئ إلى قطرة من الحبّ، لو تعلم ذلك، وذلك الظمأ شبيه بطيور قد هدّها الظمأ، وهي تحوم في جوّ السماء تبحث عن نقطة ماء تروي بها عطشها.

(٤) يستغرب الشاعر كيف تستطيع ليلى النوم رخيّة البال وتغفو، وكأنها لا همّ لها ولا تحبّ والشاعر يعاني ويلات الهموم والأرق يحول بينه وبين النوم، فلا تُغمض له عين.